

العتبة العباسية المقدسة
الجزء ١
شخصيات
خلدها التاريخ





الجزء ١

إعداد: علاء سعدون

سجاد الحلو

رسـوم: علـي رسـتـم

تـصـمـيـم : مـحـمـد الـحـريـري

السلامة الفكرية: بدر العلي

التدقيق اللغوي: مصطفى كامل محمود

الإشراف العام: علي البدري





هو عبد مناف بن عبد المطلب، اشتهر بأبي طالب، وهو والد الإمام علي ﵇ وعمّ النبي ﷺ، ومن وجهاء مكة، ورؤساء قريش، وشيخ بني هاشم، ولد قبل ولادة النبي ﷺ بخمسة وثلاثين عاماً، تكفّل بعد وفاة أبيه عبد المطلب برعاية النبي محمد ﷺ، فكفله صغيراً، وحماه كبيراً، ومنع عنه مشركي قريش.

اهتم أبو طالب اهتماماً خاصاً بالنبي محمد ﷺ، وقام بجميع مستلزماته وشؤونه، وتولّى رعايته بعد وفاة والده عبد الله، كان المربّي والحارس له، ومن اوائل المؤمنين برسالته والمؤيدين له، وكان يصحبه معه في فراشه خوفاً عليه، ويمضي ليله ساهراً على حراسته لئلّا يغتاله أحد.

كـان الـعـرب فے زمـن الجاهلـيـة، ويـعـبـدون الأصـنـام، ويمارسـون الكثير من الأفعال المحرمة، فجاء النبي ﷺ لإنـهـاء هـذه الأفـعـال وأعلن عن دعوته للإسلام وعبادة الله الـواحـد الأحـد، فأغضب بـذلـك زعـمـاء قـريـش المشركين، فحاربوه وحاولوا قتله، إلا أن أبا طالب كان رجلاً شجاعاً وصاحب منزلة عظيمة ويهابه الجميع، فـوقـف بـوجـه قـريـش ودافـع عن النبي وحـامـى الإسـلام ونصره.



كـان أبـو طـالـب رضي الله عنه كـريـمـاً سخياً، يطعم ويسقي الحجيج فے مكة، وكـان إلى جانب ذلك يحترف التجارة أيضاً، توفے فے السادس والعشرين من رجب، سنة ١٠ للبعثة، سمي العام الـذي توفى فيه بعام الحزن، وقد قال النبي ﷺ فے مدحه: (وصلتك رحـم يا عـمّ، جزيتَ خيراً، فلقد ربّيت وكفلت صغيراً، وآزرت ونصرت كبيراً، أما والله يا عمّ لأستغفرنّ لك، وأشفعنّ فيك شفاعة يعجب منها الثّقلان..).



حمزة بن عبد المطلب

هو عمّ النبي محمد ﷺ، وعم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، لُقّب بأسد الله وأسد رسوله؛ لشدة صلابته وشجاعته، ودفاعه عن النبي ﷺ والإسلام، كان من كبار قريش وأشجع فرسانهم، ولد في المدينة قبل عام الفيل بسنتين أو أربع سنوات، وهو من الشخصيات المهمة في تاريخ الإسلام وله العديد من المواقف المشرفة والعظيمة.



كان حمزة بن عبد المطلب صياداً ماهراً ومقاتلاً شجاعاً، قوي البنية والشخصية، آمن بالدعوة النبوية ودافع عن الرسول وناصره ووقف بوجه قريش، ومن مواقفه المشرفة عندما كان عائداً من صيده، يحمل قوساً، وسمع أن أبا جهل شتم النبي في مكة، فغضب لذلك، وتوجه إلى أبي جهل وسط قومه وضربه بالقوس ضربة قوية على رأسه وقال له: " أتشتمه؟ فانا على دينه أقول ما يقول فرد ذلك عليّ إن استطعت"، ولم يستطع أبو جهل الرد عليه.

شهد حمزة بن عبد المطلب معركة بدر، وكان هو وعلي بن أبي طالب عليه السلام وعبيدة بن الحارث أول من بارزوا المشركين وقتلوهم في مبارزة شخصية، وشارك أيضاً في معركة أحد وقتل فيها ٣١ مشركاً، وقد استشهد بعد ذلك، على يد المشرك وحشي بن حرب، الذي قتله غدراً في معركة أحد.. فبكى عليه النبي محمد ﷺ وصلى على جسده ولقبه بـ(سيد الشهداء).





قال فيه النبي محمد ﷺ: خير إخوتي علي، وخير أعمامي حمزة"، كما قال فيه يوم استشهاده: "رحمك الله أي عمّ فلقد كنت وصولاً للرحم، فعولاً للخيرات"، وقال أمير المؤمنين عليه السلام: " ألا وإن أفضل الخلق بعد الأوصياء الشهداء، ألا وإن أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب، وجعفر بن أبي طالب".

جعفر الطيار

هو جعفر بن أبي طالب، ابن عم النبي محمد ﷺ، ومن أصحابه الأجلاء، والأخ الأكبر لأمير المؤمنين الامام علي بن أبي طالب عليه السلام، وكان يكبره بعشر سنين، وهو من المؤمنين الاوائل، وله العديد من المواقف البطولية، التي جعلت منه شخصية إسلامية عظيمة نتذكرها إلى اليوم ونتعلم منها الكثير.



كان جعفر بن أبي طالب يحظى بمنزلة رفيعة لدى رسول الله ﷺ ويعتمد عليه في المهمات، ولجدارته فقد جعله النبي ﷺ رئيساً للمسلمين الذين هاجروا إلى الحبشة، وهو الذي أقنع نجاشي الحبشة باستقبال المسلمين المهاجرين ليسلموا من أذى المشركين.



يكنى جعفر الطيار بأبي المساكين؛ لشدة عطفه على الفقراء والمساكين، والإحسان إليهم، ومن الصفات التي عرف بها أنه كان خطيباً، سخياً، شجاعاً، وعارفاً، ويُنْقَلُ عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: إن الله أبعد جعفر عن أربعة خصال في أيام الجاهلية، قيل وما هي؟ فقال: شرب الخمر، وقول الكذب، وارتكاب الفحشاء، وعبادة الأصنام.



كان جعفر الطيار أحد القادة المهمين في واقعة مؤتة التي وقعت بين المسلمين والروم في العام الثامن للهجرة، واجه الأعداء بشجاعة وبسالة، وقاتل قتالاً عظيماً حتى قطعت ذراعاه، فقال فيه الرسول: إن الله تعالى قد أبدله بدلاً منها بجناحين يطير بهما في الجنة، ولهذا فقد سمّي بالطيار.

عمار بن ياسر

عمار بن ياسر رضي الله عنه، أحد الأركان الأربعة في الإسلام: (أبو ذر الغفاري، سلمان الفارسي، المقداد بن عمرو، عمار بن ياسر) وهم من أقرب وأخلص الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، نزلت بحقه ثلاث آيات قرآنية؛ جزاءً له على عميق إيمانه، وأثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أحاديث كثيرة، ورثاه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وبكى عليه، وترضّى عنه الأئمة الأطهار عليهم السلام.



كان عمار بن ياسر من اوائل المسلمين المخلصين، تعرّض هو وأبوه وأمّه وأخوه لأشد أنواع التعذيب على يد مشركي قريش؛ لأنهم آمنوا بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وناصروه ودافعوا عنه، ولكنهم صبروا وثبتوا وأصبح عمار وأهله مثالاً للصبر والثبات على الحق والإيمان، فقال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "صبراً يا آل ياسر، إن موعدكم الجنة"، وقد استشهد أبوه ياسر وأمه سمية وكانا أول شهيدين في الإسلام.

عندما هاجر النبي والمسلمون إلى المدينة المنورة، جعل عمار من بيته مسجداً لهم، ثم بنى أول مسجد في الإسلام، مسجد قباء، وشارك في كل المعارك التي خاضها رسول الله ﷺ، وقد استشهد في معركة صفين إلى جانب أمير المؤمنين علي بن طالب عليه السلام سنة (٣٧ هـ)، وبهذا قد انتهت مسيرة رجل عظيم من رجال الإسلام ولكنه بقي خالدًا بمواقفه وصلابة إيمانه لنتعلم منه الصبر والثبات على الإيمان.



المقداد بن عمرو



هو المقداد بن عمرو، اشتهر أيضاً باسم (المقداد ابن الأسود الكندي) أحد الأربعة الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله: ((أَمَرني رَبيّ بحُبِّ أربَعَة مِنْ أصحَابي، وأَخبَرني أنه يُحبُّهم))فقيل: يا رسول الله،منهم؟قال: "عليٌّ،والمقدادوسلمانوأبوذر".



امتاز المقداد بصفة الفروسية لأنه كان فارساً ماهراً في ركوب الخيل ومقاتلاً شجاعاً، ومن الأوائل الذين أسلموا وواجهوا المصاعب، وعندما وقعت أول حرب بين المسلمين والمشركين لم يكن في المسلمين من فارس غير المقداد بن عمرو، وبذلك نال وسام (أول فارس في الإسلام). كان للمقداد بن عمرو في غزوة بدر موقف لا ينسى، وذلك عندما وصل النبي وجيشه بالقرب من بدر وخشي ألا يكون للأنصار رغبة في القتال، فحدثهم النبي صلى الله عليه وآله ثم قام المقداد وقال: يا رسول الله، امض لأمر الله فنحن معك، والله لا نقول كما قالت بنو اسرائيل لموسى: "إذهب انت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون" ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون.

كان المقداد صحابياً جليلاً، وبطلاً من أبطال الإسلام، شارك مع الرسول في العديد من الغزوات، منها: غزوة بدر الكبرى، غزوة أحد، غزوة الغابة، غزوة خيبر.. وبعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقف المقداد إلى جانب أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وبايعه، وتقول بعض الروايات أن المقداد كان من القلّة الذين صلّوا على فاطمة الزهراء عليها السلام وحضروا تشييعها مع أمير المؤمنين عليه السلام.



مالك الاشتر



كان مالك الأشتر رجلًا شجاعًا، معروفاً بصلابته، وهو من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ المخلصين، ومن أبـرز قـادة جيشه، شـارك في العديد من معارك المسلمين، وقاتل لنصرة الإسلام ودين الحق، وله الكثير من المواقف المشرفة، وقد سمي بالأشتر لأن عينه شترت (اصيبت) بشق في جانبها عندما كان يقاتل بشجاعة في معركة اليرموك.

كان يقاتل كالأسد بشجاعة لا نظير لها، ولهذا كان الأعداء يخافون منه ومن ذكر اسمه، ولكنّه في الأيّام العادية كان يبدو رجلاً فقيرًا، يرتدي ثياباً بسيطة ويمشي بتواضع، حتى أن أكثر الناس لا يعرفونه لشدة تواضعه.

كان أمير المؤمنين عليه السلام يختار الصالحين من أهل التقوى والإدارة والحزم ليكونوا حكّاماً وولاة على البلدان والمدن، لهذا عيّن مالكاً الأشتر حاكماً على مصر والموصل وسنجار وغيرها، في فترات مختلفة، وقد شارك مالك في العديد من المعارك إلى جانب أمير المؤمنين عليه السلام، أهمها: معركة صفين ومعركة الجمل.



توفي مالك الأشتر عام ٣٩ هـ، ودفن في مصر، إلا أن ذكره بقي خالداً في التأريخ؛ نتيجة لما حمل من صفات عظيمة جعلته يرتقي ليكون صديقًا مقربًا لأمير المؤمنين عليه السلام، وأحد أشجع الفرسان العرب على مدى التأريخ.



ميثم التمار

وهو ميثم بن يحيى التمار الكوفي، عرف ولقب بالتمار؛ لأنه كان يبيع التمر في الكوفة، كان في صباه خادماً لامرأة من (بني أسد) فاشتراه الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) منها وأعاد له حريته، وقال له: عُدْ الى اسمك الذي سماك أبوك به وهو ميثم كما أخبرني بذلك رسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكان من خواص صحابة أمير المؤمنين الامام علي (عليه السلام)؛ وصار يلازمه ويتعلم من علومه وحكمه الكثير، وهو من أصحاب الإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام) أيضاً.



وكان الإمام علي عليه السلام يحب ميثماً التمار لصفاء روحه وطهارة نفسه، لهذا كان يقصده في دكانه في السوق ويتحدث إليه ويعلمه مختلف العلوم، ومن المواقف التي حدثت في دكان ميثم التمار، عندما كان يبيع التمر واذا بأحد الاشخاص يأتي ويشتري التمر وعندما ذهب تفاجأ ميثم التمار بان الدراهم التي أعطاها الرجل إياه كانت رديئة وزائفة، فقال الامام علي عليه السلام لميثم التمار سوف يعود الرجل مرة أخرى، وبالفعل عاد الرجل وهو يشكو مرارة التمر الذي حصل عليه، فأجابه الامام علي عليه السلام ان التمر يكون علقمًا، عندما يُشترى بدراهم زائفة.



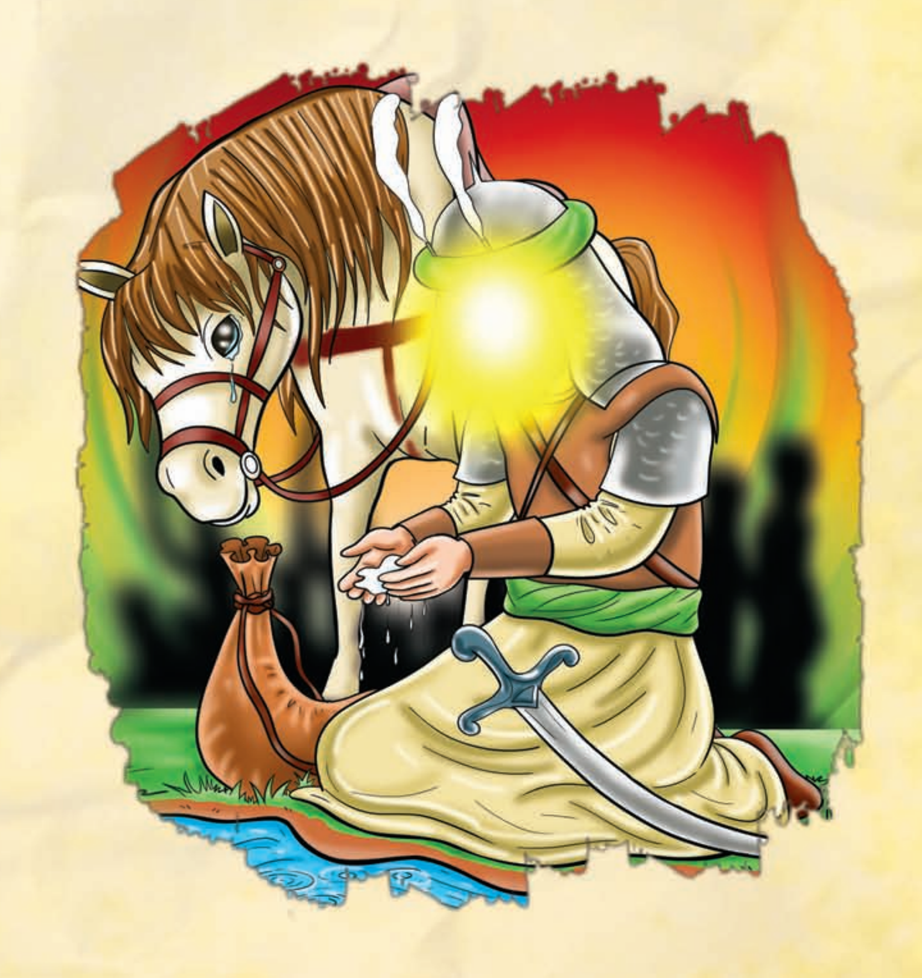
وذات يوم قال الإمام علي عليه السلام لميثم: ماذا تفعل يا ميثم إذا دعاك اعدائي إلى البراءة مني، قال ميثم: والله لا أبرأ منك، وبهذه الإجابة اثبت ميثم أن البراءة من الإمام تعني البراءة من الإسلام، فقال الإمام: إذن والله تقتل وتصلب، قال ميثم: أصبر فان هذا في سبيل الله تعالى قليلٌ، فقال الإمام: ستكون معي في الجنة، واخبره كذلك بكيفية مقتله وكيف تقطع يداه ورجلاه ولسانه ويصلب على النخلة، وعندما حكم ابن زياد الكوفة وامر بقتل ميثم واراد أن يُكذب الإمام علياً عليه السلام فقال اقطعوا يديه ورجليه واصلبوه على النخلة فقط، فراح ميثم يخبر الناس بفضائل امير المؤمنين وهم مجتمعون من حوله فسمع ابن زياد فأمر بقطع لسانه ودفن بعد ذلك قرب مسجد الكوفة، فصدق أمير المؤمنين عليه السلام وكذب وخاب ابن زياد لعن الله .

قمر بني هاشم

هو العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام، أمه السيدة فاطمة بنت حزام (أم البنين) عليها السلام ، ولد في الرابع من شهر شعبان سنة ٢٦ هـ، لم يكن إماماً معصوماً لكنه كان مؤمناً شجاعاً ومخلصاً، وقد نال منزلة عظيمة يغبطه عليها جميع الشهداء يوم القيامة؛ لما له من الفضائل والصفات والمواقف البطولية في مراحل عديدة من حياته، وبالخصوص في واقعة الطف بكربلاء.

يكنى العباس عليه السلام بأبي الفضل لما له من فضائل عديدة، وقد لقب بالكثير من الألقاب، منها: الكفيل، الساقي، حامل اللواء، قمر بني هاشم.. وغيرها الكثير من الألقاب التي لكل منها قصص ومواقف عظيمة، فهو قمر بني هاشم لشدة جماله، وهو كافل عيال الحسين عليه السلام وحاميهم، وهو الساقي الذي سقاهم الماء عندما قطعه الأعداء عنهم، وهو حامل لواء عسكر الحسين عليه السلام يوم عاشوراء.

رغم الشجاعة والبطولة التي ورثها أبي الفضل العباس من أبيه علي بن أبي طالب (عليه السلام) واشتهر بها، إلا أنه لم يكن فارساً ومقاتلاً فحسب، بل كان عالماً مؤمناً، قال فيه أمير المؤمنين (عليه السلام): "إنّ ولدي العبّاس زق العلم زقاً" وأيضاً قال فيه الإمام الصادق (عليه السلام): "كان عمنا العباس نافذ البصيرة، صلب الإيمان، جاهد مع أبي عبد الله (عليه السلام)، وأبلى بلاءً حسناً، ومضى شهيداً".



عندما وصل الساقي أبو الفضل العباس (عليه السلام) يوم العاشر من محرم إلى نهر العلقمي ليجلب الماء لمخيم الحسين (عليه السلام)، حمل الماء بيده لكنه لم يشرب منه؛ لأنه تذكر عطش أخيه الحسين وعياله، ملأ قربته وعاد بها، فنصب له الأعداء كميناً، وأمطروا جسده وقربته بالسهام، وقطعوا كفيه، استشهد ودفن في كربلاء سنة ٦١ هـ. لكنه بقي مثالاً للشجاعة والفضل والفداء، لما له من سيرة عظيمة ومواقف خالدة.

عبد الله الرضيع

عبد الله الرضيع هو عبدالله بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، ويسمى (علي الأصغر) أيضاً، امه الرباب بنت امرئ القيس، كان ما يزال طفلاً رضيعاً عندما وصل الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء سنة ٦١ هجرية.



بعد أن رفض الإمام الحسين عليه السلام أن يبايع يزيد بن معاوية ليكون خليفة للمسلمين، خرج من المدينة المنورة وتوجه إلى مكة المكرمة ثم خرج إلى العراق في الثامن من شهر ذي الحجة سنة ٦٠ هجرية، ووصل إلى كربلاء في الثاني من محرم الحرام سنة ٦١ هجرية، ومعه أهله وطفله الرضيع عبد الله.

كان الإمام الحسين (عليه السلام) متوجهاً إلى الكوفة، فحاصره جيش يزيد بن معاوية في كربلاء ومنعوا الماء عنه وعن أهله وأطفاله لثلاثة أيام، وفي يوم العاشر من محرم (عاشوراء) قالت السيدة زينب لأخيها الحسين (عليهما السلام): "أخي، يا أبا عبد الله، هذا الطفل قد جفّ حليب أُمّه، فاذهب به إلى القوم، علّهم يسقونه قليلاً من الماء.." خرج الإمام راجلاً يحمل الطفل الرضيع، وقال لهم: "أيّها الناس، إن كان ذنب للكبار فما ذنب الصغار"؟



تأثر بعض جنود عمر بن سعد بهذا الموقف واختلفوا فيما بينهم، عندها التفت عمر بن سعد إلى حرملة بن كاهل الأسدي (لعنهما الله) وقال له: "يا حرملة، اقطع نزاع القوم"، فأخذ اللعين حرملة سهمه ورمى به الطفل الرضيع، فأصابه في عنقه وذبحه بين يدي ابيه الإمام الحسين (عليه السلام)، فلمّا أحس بحرارة السهم رفع يديه من تحت قماطه واعتنق أباه الحسين، وصار يرفرف بين يديه كالطير المذبوح.



هو زيد ابن الإمام علي السجاد (عليهما السلام)، وأخو الإمام محمد الباقر (عليه السلام)، ولد في المدينة المنورة سنة ٧٥ هجرية، ونشأ وتربى في بيت النبوة والإمامة على يد أبيه السجاد وأخيه الباقر (عليهما السلام)، وحفظ القرآن الكريم صغيراً، ودرس الفقه والحديث وأصبح عالماً جليلاً.

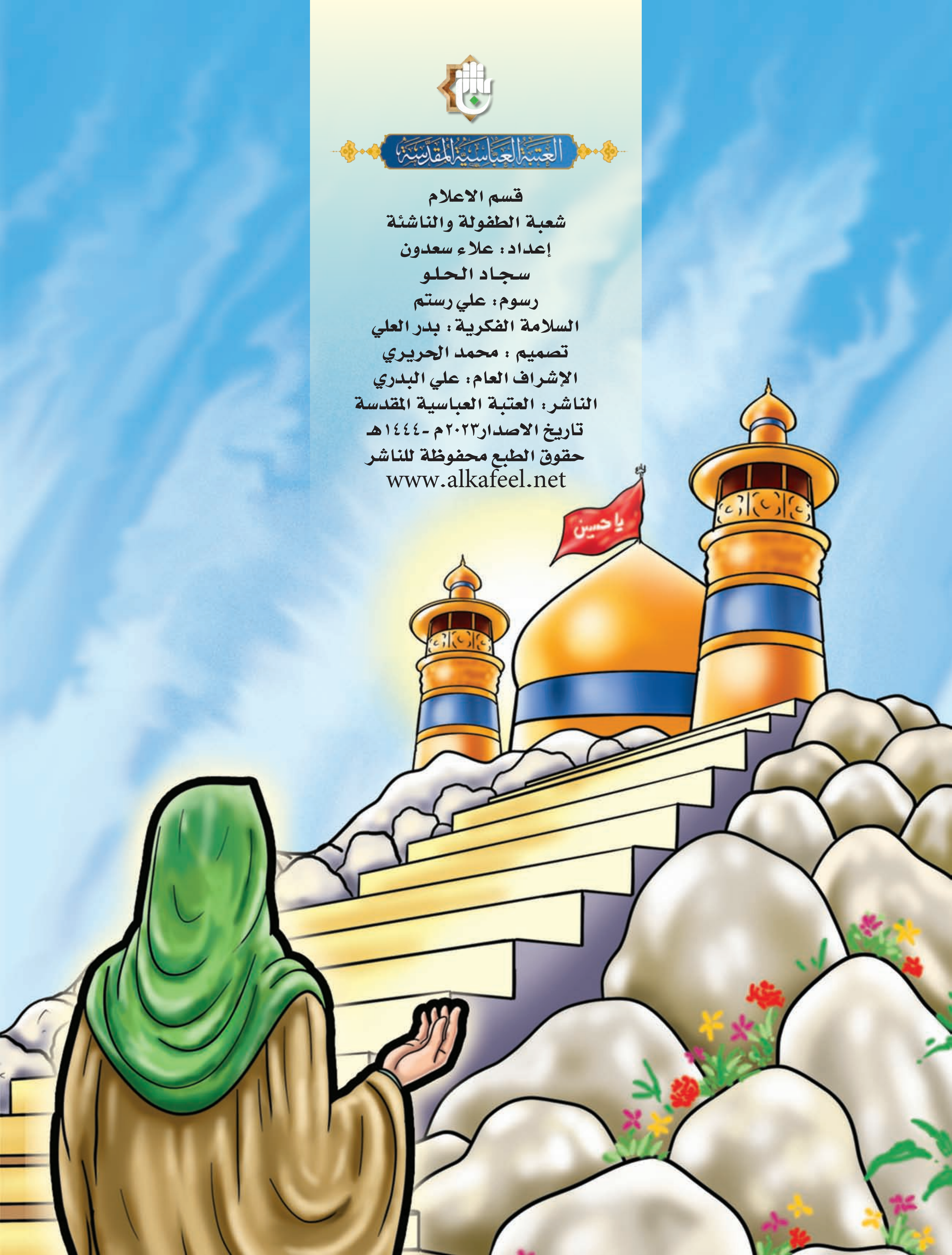
يلقب زيد بن علي (عليه السلام) بزيد الشهيد، وكذلك حليف القرآن؛ وسبب تسميته بهذا اللقب لأنهُ اختلى بكتاب الله مدة طويلة قيل أنها تزيد على ٢٠ عاماً، أي أنه قرأ القرآن الكريم وحفظه، ودرس علومه وفسره وعمل بأحكامه وتعاليمه، مما انعكس على شخصيته ليكون شخصية إسلامية عظيمة له العديد من المواقف المشرفة والخالدة.



اشتهر زيـد الشهيد بثورته التي قادها ضد الحكم الأموي في زمـن هشام بـن عبد الملك، ثـأراً لجده الإمـام الحسين عليه السلام وامتـداداً لثورته وأهدافه من أجل إقامة العدل ومحاربة الظلم، حيث انطلقت ثورته في الأول مـن شهر صفر سنة ١٢٢ هـجـريـة، في مدينـة الكوفة، وقاتل هو وأنصاره لأيام متتالية رغم قلة عددهم وكـثـرة أعـدائـهـم متسلحين بالشجاعة والعقيدة والإيمان.



تعرض زيد الشهيد وأصحابه في اليوم الثالث من ثورته إلى هجوم كبير بالسهام، وأصيب بسهم في جبينه، واستشهد على أثـر ذلـك ودفـن، إلا أن المجرمين الأمـويـين قـامـوا بنبش قبره واخرجوا جثمانه الشريف وحزوا رأسه وصلبوه لما يزيد على سنة كاملة وقيل ٤ سنوات ثم أنزلوه وأحرقوه بعد ذلـك.. والـيـوم لـه مـزار شامخ في بابل يقصده الموالون إكراماً له ولمواقفه العظيمة.



قسم الاعلام
شعبة الطفولة والناشئة
إعداد: علاء سعدون
سجاد الحلو
رسوم: علي رستم
السلامة الفكرية: بدر العلي
تصميم: محمد الحريري
الإشراف العام: علي البدري
الناشر: العتبة العباسية المقدسة
تاريخ الاصدار ٢٠٢٣م - ١٤٤٤هـ

www.alkafeel.net